

تفسير الصافي

(313) التضامن والتحارب. في المجمع، والقمي: عن الباقر (عليه السلام) هم الأنصار، وهم الأوس والخزرج. وزاد القمي كان بين الأوس والخزرج حرب شديد وعداوة في الجاهلية فألف بين قلوبهم ونصر بهم نبيه لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما آلفت بين قلوبهم: يعني تناهى عدواتهم إلى حد لو أنفق منفق في إصلاح ذات بينهم ما في الأرض من الأموال لم يقدر على اللفة والأصلاح. ولكن ألف بينهم: بالأسلام بقدرته البالغة، فإنه مالك القلوب يقربها كيف يشاء. إنه عزيز: تام القدرة والغلبة لا يعصى عليه ما يريده. حكيم: يعلم أنه كيف ينبغي أن يفعل ما يريد. (64) يأياها النبي حسبك: كافيك. ومن اتبعك من المؤمنين: قيل: نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال. (65) يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال بالغ في حثهم على القتال. إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا: هذه عدة من ألف بأن الجماعة من المؤمنين أن صبروا وغلبوا عشرة أمثالهم من الكفار بتأييد الله، وقرء تكن بالتاء. بأنهم قوم لا يفقهون: بسبب أن الكفار جهلة بالله واليوم الآخر، يقاتلون على غير احتساب الثواب، ولا يثبتون ثبات المؤمنين الراجين لعلو الدرجات. (66) الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا: وقرء بفتح الضاد. فإن يكن منكم مائة صابرة: وقرء تكن بالتاء. يغلبوا مأتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله: هذه الآية ناسخة لما قبلها. في الكافي: عن الصادق (عليه السلام) في حديث طويل ذكر فيه هذه الآية فقال: نسخ الرجلان العشرة. والعياشي: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من فر من رجلين في القتال [من الزحف فقد] فر من الزحف، ومن فر من ثلاثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر.